من سوء حال وفقر او شدة في بدن فهو بالضم وما كان ضد النفع فهو
بالفتح والضر والنقصان في الشيء والضر بالمد الزمانة وتقيض
السوء عن انفسنا من حيث نعلم بما نعلم فكيف لا نعجز بكسر
الجيم لانه من باب ضرب عن ذلك من حيث لا نعلم بما لا نعلم
اشار رضي الله عنه الى توزيع الضرر الى قسمين معلوم ذاتا وسببا
يمكن التحرز عنه لعدم الامتثال للامر والنهي ومجهول الذات والسبب
لا يمكن التحرز عنه والعجز عن دفع الضرر المجهول الذات والسبب
الدافع المعلوم الذات والسبب الدافع العجز عن دفع الضرر المجهول
الذات وسبب الدفع وفيه ايضا الى ان اسباب الشقاوة
منها ما نعلمه ومنها ما لا نعلمه وما علمناه عاجزون عن دفعه
الا ان يعين الله على ذلك واذا كنا عاجزين عن ذلك فنحن اعجز
عن دفع سوابقها التي لا نعلم لها علامة ولا نطلع لها على امارة
وما ذكره الشيخ فهو من باب الاعتذار والاعتراف والتملق وفي الخبر
يقول الله عبدي لولم اقبل عذرك لما وفقتك للاعتذار وليس
من باب الشكوى لانها خطيئة عند المحققين لكونه يشكوا
لسيده فعله وهو الجبر ولا يذكر الا لغافل ولا ينبه الا من
يجوز عليه الاهمال ولما ذكر السعادة والشقاوة وانهما لله خلقا
وتقديرا امتنانا وابعادا وانه جعل لهما اثارا واسبابا من
باب الطاعة والعصية ذكر ما يقتضي الخيرة التي هي منتهى
العارف حيث انه امر من لا قدرة له على فعل المامور ونهي من
لا قدرة له على مخالفة المقدور ومدح وذم وله الحجة البالغة

لا يال

لا يسال عما يفعل فقال وامرتنا بفعل المامورات الشرعية
ونهيتنا عن القبايح والمخالفات الدينية والمدح لمن وفقته
للامتثال والذم لمن خذلته من اهل المعاصي والضلال الزمتنا
اي جعلتهما لازمين لنا كالملزوم فاخوا اي ملازم الصلاح اي
افعاله من الاعمال الصالحة من اصلحته بالتوفيق لذلك
فصلحت اعماله واحواله حتى لم يصلح قليد لغيره ولا جوارحه
لغير امره والتوفيق خلق القدرة على الفعل المحمود شرعا وان
قلت خلق القدرة والفعل معا فهو اسلم من الايهام وهو بيد
الله وحده ولا تسبب فيه من العبد بالكلية ولا كسب له فيه
البتة ولا تتنا ولا استطاعة له ولا يدخل تحت طاقته ولذلك
قال تعالى وما توفيقي الا بالله واخوا الفساد اي ملازم افعال
الفساد من موجبات الشقاوة والابعاد من اضللته اذ لم تسبق له
سابقة توفيق فالله تعالى هو الخالق لقدرة الطاعة فيمن اراد
توفيقه ولقدرة المعصية في من اراد خذلانه والموفق لا يعصي
اذ لا قدرة له على المعصية كما ان المخذول لا يطيع اذ لا قدرة له على
الطاعة فعلى هذا الصلاح والتوفيق والعصمة واللطف
والخذلان والفساد والضلال والكفر امور مترادفة عرفا
او متساوون والسعيد حقا اي الذي حقت ووجبت وثبتت
سعادته الذي بلغ غاية السعادة من اغنيته عن السوال عنك
اي طلبها لان طلبها يشعر بعدم حصولها او الذي اغنيته بما
اعطيته من فضلك العظيم بالكشف عن حقايق التوحيد

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)